الفعل الثلاثي المزيد بحرف ودلالته

في همزية البوصيري (ت٦٩٦هـ)

The triple verb more with a letter and its meaning

in Hamziyyat al-Busayri (d. ٦٩٦ AH)

جوان عادل احمد*

أ.د. كريم ذنون داود

https://orcid.org/٠٠٠٩-٠٠٠٣-٦٢٤٨-٩١٧١

الخلاصة:

يدخل هذا البحث في حقل الدراسات الصرفية–الدلالية، متخذًا من قصيدة "الهمزية" للإمام شرف الدين البوصيري (ت. ٦٩٦هـ) مدونةً للتحليل , و يهدف إلى استجلاء المعاني الدلالية التي تكتنزها أبنية الفعل المزيد، وكيفية توظيف الشاعر لها لإثراء المعنى الشعري وتحقيق أغراضه البلاغية في سياق المديح النبوي , و تعتمد الدراسة بشكل أساسي على المنهج الوصفي التحليلي. إذ ينطلق التحليل من رصد الأبنية الصرفية للأفعال المزيدة، ثم ينتقل إلى تحليلها في سياقاتها النصية المحددة داخل القصيدة، بهدف الكشف عن المعاني المستفادة من كل بناء، والتي قد تتجاوز معناها الوضعي الأساسي إلى معانٍ سياقية تفرضها طبيعة التركيب الشعري. ويقتصر هذا البحث على دراسة أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد، وهي الأبنية الأكثر تنوعًا دلاليًا في اللغة. وتشمل: (.بناء (أَفْعَلَ): المزيد بالهمزة)، و (بناء (فَعَّلَ): المزيد بتضعيف العين)،و(بناء (فَاعَلَ): المزيد بالألف وسوف نأتي على دراستها بشكل ممفصل في المباحث الآتية.

الكلمات المفتاحية :البوصيري ، الهمزية ، بناء أفعل ، بناء فعّل ، بناء فاعل.

* جامعة الموصل/كلية التربية للبنات قسم اللغة العربية.

Abstract:

This research delves into the field of morphological-semantic studies, using the poem "Al-Hamziyya" by Imam Sharaf al-Din al-Busiri (d. ٦٩٦ AH) as a case study. It aims to elucidate the semantic meanings inherent in the structures of augmented verbs and how the poet employs them to enrich poetic meaning and achieve his rhetorical aims within the context of praising the Prophet. The study primarily relies on the descriptive-analytical method. The analysis begins by identifying the morphological structures of augmented verbs, then moves to analyzing them within their specific textual contexts in the poem. The goal is to uncover the meanings derived from each structure, which may extend beyond their basic literal meaning to contextual meanings imposed by the nature of the poetic composition. This research is limited to studying the structures of triliteral verbs augmented by a single letter, which are the most semantically diverse structures in the language. These include) :the form :(أَفْعَلَ) augmented with a hamza) ,(the form :(فَعَّلَ) augmented by doubling the middle radical ,(and (the form :(فَاعَلَ) augmented with an alif. We will study these in detail in the following sections.

Keywords: **Al-Busiri**, **hamziya**, form ,(**أَفْعَلَ**) form ,(**فَعَّلَ**) form.(**فَاعَلَ**)

المقدمة

يُعَدّ الشعر العربي أحد أهم المصادر اللغوية التي حفظت للعربية نقاءها وأصالتها عبر العصور، إذ تجلت فيه خصائص اللغة صوتًا وصرفًا ونحوًا ودلالة. ومن بين أعلام الشعر العربي الذين أضفوا على لغتهم روحًا إيمانية سامية الشاعر شرف الدين محمد بن سعيد البوصيري (ت ٦٩٥هـ)، الذي اشتهر بقصيدتيه البردة والهمزية في مدح خير البرية. وقد عُرفت الهمزية ببلاغتها وجمال تراكيبها، وغناها بالظواهر الصرفية التي تجعلها مادة ثرية للبحث اللغوي الدقيق ،ليتناول بالتحليل الصرفي الأفعال الواردة في القصيدة، سعيًا إلى الكشف عن أبنيتها ودلالاتها، وبيان أثر الزيادة في بنية الفعل على معناه ووظيفته التعبيرية في النص الشعر

أهداف البحث :

١. حصر الأفعال الثلاثية المزيدة في القصيدة الهمزية.

٢. تحديد الأوزان الصرفية التي وردت عليها هذه الأفعال.

٣. دراسة دلالات الزيادة في الأفعال المزيدة وربطها بالسياق

الشعري.

٤. إبراز العلاقة بين البنية الصرفية والمعنى الدلالي في النص.

٥. الكشف عن براعة البوصيري في توظيف الأفعال لخدمة المقاصد التعبيرية والروحية في قصيدته

اما منهج البحث فقد قام على جمع الأفعال من نص القصيدة وتحليلها صرفيًا وفق أبواب الأفعال, و تصنيفها إلى أفعال ثلاثية مزيدة , وتحديد الوزن الصرفي لكل فعل وبيان دلالته , مع ربط التحليل الصرفي بالسياق الشعري الذي ورد فيه الفعل، لبيان الأثر الدلالي للزيادة. وقد كمل البحث في ثلاثة مباحث تسبقها مقدمة وتعقبها نتائج البحث المحصلة .

أبنية الفعل المزيد بحرف واحد ودلالاتها

للفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد ثلاثة أبنية رئيسة، وهي :(أفعل، فعَّل، فاعل) وسنأتي على دراستها في المباحث الآتية:

المبحث الأول: بناء (أفعل) ودلالاته.

تُزاد الهمزة في أوله، أي قبل الفاء، وتكون همزة قطع. ويُصاغ مضارعه على وزن »يُفعِل«، وقد تثبت فيه الهمزة، فيقال: «يؤفعل«إلا أن العرب استثقلوا الهمزة في صيغة المتكلم وأخواتها، فاتفقوا على حذفها، ولهذه الصيغة دلالات و معانٍ متعددة، أبرزها:

- التعدية، كقولنا: «أخرج الشيء»، أي جعله خارجًا.
- الكثرة، مثل: «أمطرت السماء».

- الصيرورة، أي التحول، كما في قولنا: «أثمرت الشجرة»، أي صارت ذات ثمر.
- الإعانة، كقولهم: «أعان فلان زميله»
- التعريض، مثل: «أغرى الخصم»، أي عرضه للإغراء.
- السلب، كقولهم: «أعجم الكتاب»، أي أزال عجمة الحروف.
- التمكين، كما في: «أمكن الله له».
- الاستحقاق، مثل: «أجدر»، أي استحق الجدارة.
- الدخول في الشيء، كقولهم: «أسهل»، أي دخل في السهل.
- المطاوعة، في بعض السياقات، كأن تكون مطاوعة للفعل «فعَّل»

ويحمل هذا البناء معاني أخرى متعددة بحسب سياق الاستعمال، مما يعكس مرونة اللغة وغناها الدلالي [١].

وقد وردت أفعال هذا البناء في قصيدة الهمزية أكثر من مرة، وسنقف في هذا المبحث عند نماذج مختارة منها للدراسة والتحليل، للكشف عن دلالاتها الصرفية والسياقية منها:

أسفر

قال الشاعر [٢]:

وَمُحَيَّاً كَالشَّمْسِ مِنْكَ مُضِيءٌ ... أَسْفَرَتْ عَنْهُ لَيْلَةٌ غَرَّاءُ [رقم البيت: ١٢]

---

(١) ينظر : الكتاب لسيبويه :٢٧٩/٤ ،تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، محمد كامل بركات:١/ ١٩٨

(٢) ديوان البوصيري:٢.

جاء هذا الفعل على وزن «أفعل»، وهو مزيد بحرف واحد على الثلاثي، فيُقال: سَفَرْتُ أَسْفِرُ سُفورًا، أي أخرجتُ إلى السفر، فأنا سافِر، والجمع سَفَر مثل صاحب وصحب، وسفار مثل راكب وركاب .ويقال: سافرتُ إلى بلد كذا مسافرةً وسفارًا، قال حسان بن ثابت:

لولا السفارُ وبُعدُ خرقٍ مَهْمَهٍ ... لتركْتها تحبو على العُرقوب

و«السفار» أيضا حديدة تُوضع على أنف البعير مكان الحَكَمَة، وربما كان خيطًا يُشد على خطامه ويُدار عليه فيُجعل زمامًا، والجمع أسفار.ويُقال: سَفَرتُ البعير، أي وضعت عليه السفار، والبعير المِسفار أو الناقة المِسفَرة هما القويان على السفر[١]

قال الرازي :السَّفَر» قطع المسافة، وجمعه أسفار. و«السَّفَرَة» هم الكَتَبة، كما في قوله تعالى: ّ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (١٥) [عبس: ١٥]، قال الأخفش: واحدهم سافِر، مثل كافر وكفرة.و«السِّفْر» بالكسر: الكتاب، وجمعه أسفار، قال تعالى: مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥)ّ [الجمعة: ٥] وفي قوله تعالى: فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (١٩) [سبأ: ١٩][٢].

ذكر المفسرون ابن جرير والقرطبي وابن كثير وغيرهم أن الأصل في أسفارهم أنهم كانوا يبيتون في مكان ويقيلون في مكان، ولا يحتاجون إلى الزاد، فدعوا بتباعد هذه الأسفار. ويُقال: طوّلوها إلى الإسفار، أي امتدوا في المسير حتى ظهر الضوء ويُقال: أسفر الصبح أي أضاء، وهي أفصح الصيغ، وقد ورد في القرآن الكريم : ّ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ (٣٤) [المدثر: ٣٤] . قال الجوهري: «أسفر

---

(١) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري:٦٨٦/٢، ديوان حسان : ٣٩.

(٢) ينظر :مختار الصحاح ، الرازي (سفر):١٤٨/١ ، معاني القران ، للفراء :٧٢/٣.

الصبح» أي أضاء. وفي الحديث :أسفروا بالفجر فإنه أعظم للأجر«،أي صلوا الفجر في وقت يكون فيه الإسفار ظاهرًا، حتى يتيقن طلوع الفجر ويقال: أسفر وضح وانكشف[١]، فيُقال: أسفر الصبح، وأسفر وجهه، وأسفر الشيء، أي أوضحه وكشفه. قال الأخطل:

إني أبيت وهمُّ المرء يبعثه ... من أول الليل حتى يفرجه السَّفَرُ

يريد بالسفر: الصبح، أي يظل مستيقظًا حتى ينكشف الليل ويطلع الفجر

ومنه قولهم : سفر العمامة عن رأسه أي كشفها، وسفرت الريح الغيم عن وجه السماء أي كشطته، وسفر البيت أي كنسه، وفي حديث عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) :لو أمرت بهذا البيت فسُفِر«،أي: كُنس. ومنه: المِسفَرة، أي المكنسة. وسفر الورق أي كتبه.وقد يدل على المصالحة فيُقال: «بين القوم سفارة»، أي: بينهم مصالحة[٢]،ومنه اشتق لقب السفير وقد يدل السفر على تساقط الشيء يقال: أسفرت الشجرة إذا اسقطت أوراقها بفعل الرياح، وذلك حينما يبيض لون الورق ويتغير, وقد يُستعمل «الإسفار» أيضًا بمعنى الانحسار، فيُقال: أسفر مقدم رأسه إذا انحسر الشعر عنه.وفي حديث النخعي:سَفَر شعره«، أي استأصله وكشفه عن رأسه[٣].

يتضح مما سبق أن معنى الانحسار او الانكشاف هو الأقرب والأكثر انسجاماً مع مقصد الشاعر فالبيت يشير إلى أن تلك الليلة العظيمة المضيئة قد انحسرت وانكشفت، لتُظهر ذلك المحيا المشرق، أي: محيا النبي ﷺ، الذي جاء مشرقًا كالشمس، فزاد تلك الليلة نورًا وصفاءً. وتُعد هذه الصورة استعارة مكنية، حيث صُوِّرت الليلة وكأنها كائن يغطي ذلك الوجه المشرق، ثم أزاحت عنه غطاءها لتجعل نوره ظاهرًا مضيئًا، فصار أشد إشراقًا منها.

(١) ينظر: المطلع على الفاظ المقنع :٧٧/١ ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :٦٨٦/٢.

(٢) ينظر :المعجم الوسيط ،إبراهيم انيس واخرون :٤٣٢/١.تاج العروس،محمد مرتضى الزبيدي :٤٣/١٢ ، ديوان الاخطل :١٣٩.

(٣) ينظر :الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :٦٨٧/٢.

أخصب

قال الشاعر[١]:

أَخْصَبَ الْعَيْشُ عِنْدَهَا بَعْدَ مَحْلٍ ... إِذْ غَدَا لِلنَّبِيِّ مِنْهَا غِذَاءُ [رقم البيت: ٣٣]

جاء الفعل »**أخصب** «على وزن أفعل، وهو فعل ثلاثي مزيد بالهمزة للتعدية والدلالة على الصيرورة، فيُقال: أخصب، يُخصب، إخصابًا، فهو مُخصِب، والمفعول مُخصَب[٢].تدل لفظة «الخصب» في أصلها على نقيض الجدب، وتشير إلى وفرة العشب، ورغد العيش، وعموم الخير. قال الليث :الإخصاب والاختصاب من الخصب، والكمأة والجراد من الخصب، ويُقال: أخصب اللهُ الموضع إذا أنبت فيه العشب والكلأ[٣] . ويُقال: أخصب الرجل، أي: كثر خيره، أو وجد موضعًا خصيبًا كثير النبت والمرعى. وكذلك: أخصب القوم إذا نعموا بالخصب وسعة الرزق، فأمرعت بلادهم وكثر طعامهم وشرابهم[٤].

وجاء في بعض المصادر :أخصب جناب القوم، أي ما حولهم من الأرض. ووُصف الرجل بأنه خصيب أو خصيب الجناب أو خصيب الرحل، بمعنى كثير الخير، وهو مجاز شائع في الاستعمالات الأدبية[٥].ومن المعاني المستعملة أيضًا :اختصب المكان، أي صار خصيبًا, ومن المشتقات الخصّاب

---

(١) ديوان البوصيري :٤.

(٢) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار عمر :٦٤٨/١.

(٣) ينظر: لسان العرب ،لابن منظور :٧٨/٥

(٤) ينظر: كتاب الأفعال ،لابن القوطية :٥٠٦/١ .

(٥) ينظر: تاج العروس :٣٦٥/٢ .

يطلق على النخل الكثير الحمل، فالخصب يدل على النماء والبركة ورفاه العيش، وجمعه أخصاب[١]. وفي الوصف، يُقال أرض خصبة، وجمعها أرضون خصب و خصبة، وتُخفف أحيانًا إلى خصيبة[٢]. وقد صوّر لنا الشاعر في هذا البيت حال الأرض في زمن المحل والجدب، حيث انقطع المطر ويَبِست المراعي، ثم لما شُرِّف النبي ﷺ حلّ الخير وحلت والبركة، فأخصب عيشها، وكثر فيها النماء والرغد. وكأن النبي ﷺ صار سببًا في تحول حالها من القحط إلى الوفرة، في إشارة رمزية إلى أثره العظيم وبركته الواسعة.

أنبت

قال الشاعر[٣]:

حبَّةٌ أنبتت سنابلَ والعصفُ لديهِ يستشرفُ الضعفاءَ [رقم البيت: ٣٦]

جاء الفعل »**أنبت** «على وزن «أفعل»، وهو فعل ثلاثي مزيد بحرف واحد وهو الهمزة التي أفادت معنى التعدية ،لان الفعل (نبت) فعل لازم لا يحتاج الى مفعول به تقول:(نبت الزرع) أي: نما قال الليث: كل ما أخرج الله في الأرض فهو نبت، والنبات

هو فعله، ويُجري مجرى اسمه. فيُقال :**أنبت الله النبات إنباتًا ونباتًا**، وفي المحكم: «نبت الشيء ينبت نبتًا ونباتًا، وتنبّت»؛ أي خرج ونما[٤].والنبات في اللغة جمع «نبت»، وقيل: النبات والنبت بمعنى واحد.. و**نبّت الشجر تنبيتًا**، أي غرسه. و**ينبت الرجل الحب تنبيتًا**، أي: يغرسه ويزرعه , ومن معانيه الأخرى الإظهار يقال: «نبّت أجلك بين عينيك»، أي أظهره،[٥] **من المَجازِ**: نَبَتَ (ثَدْيُ الجَارِيَةِ نُبُوتاً : نَهَدَ) وارْتَفَعَ . (وأَنْبَتَ الغُلامُ :) رَاهَقَ و (نَبَتَتْ عانَتُه) واسْتَبانَ شَعرُها وقد سمّت العرب: نابتا،

(١) ينظر: المعجم الوسيط :٢٣٧/١.

(٢) ينظر:معجم متن اللغة ، أحمد رضا :٢٨٢/٢.

(٣) ديوان البوصيري :٤.

(٤) ينظر: تاج العروس :١١٠/٥ ، العين :١٢٩/٨ ، معجم اللغة العربية المعاصرة :١٥٦/١

(٥) ينظر : جمهرة اللغة ٢٥٧/١.

ونبتا، ونبيتا، ونباتة. ويُقال: «الرجل في منبت صدق»، أي: في أصل كريم[١]. **ونبت الصبي تنبيتًا**، أي: رُبي ونشأ. ويُقال: «ما أحسن نابتة بني فلان»، أي: ما ينشأ من أموالهم وأولادهم. وإذا قيل: «نبتت لهم نابتة»، فالمقصود نشوء صغارهم. و«نابتة القوم» تعني ناشئتهم، و«النوابت» هم صغار السن أو الأحداث الذين لا خبرة لهم.[٢] و«النبتة» تُطلق على النبات عامة. فيُقال: «إنه حسن النبتة»، أي: حسن الأصل والمنبت. والمنبت هو الأصل والموضع الذي ينبت فيه الشيء. قال تعالى: وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا (١٧) [نوح: ١٧]. ويقال: «ترى الفتى ينبت إنبات الشجر»، أي: ينمو كما تنمو الأشجار. ويقال: «أنبت الرجل الجارية»، أي رباها واحسن رعايتها رجاء فضلها. كذلك يقال: «أنبت الحبل المودة بين الصديقين»، أي زاد في صلابته[٣]. ومن معاني أنبت أيضا القطع قال الليث: «انقطع فلان عن فلان فانبت حبله عنه»، أي: انقطع وصاله وانقبض.[٤] وفي قوله تعالى وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ (٢٠) [المؤمنون: ٢٠] قرأ ابن كثير وأبو عمرو: «تُنبِتُ» بضم التاء وكسر الباء، وقرأ نافع وعاصم وحمزة والكسائي وابن عامر: «تَنبت» بفتح التاء. قال الفرّاء: هما لغتان. وعلى قراءة «تُنبت»، يكون المعنى: «تنبت الدهن»، أي تخرجه، والباء زائدة.[٥] وقد وقد أشار البوصيري في شعره إلى هذا المعنى حين شبه النبي ﷺ بالحبة، وجعل الإنبات كناية عن الرضاعة والنمو في الخلق والجسد والتربية. فالحبة هنا ترمز إلى أمر صغير كالبركة أونعمة أو بذرة الإيمان وأنبتت أي كثرت وتضاعفت رحمة الله التي أنعمها على ال حليمة

أرسل

---

(١) ينظر: تاج العروس : ١١٢/٥.

(٢) ينظر: منتخب من صحاح الجوهري :٥٠٤٢/١ ، معجم متن اللغة :٣٧٩/٥.

(٣) ينظر: العين :١٣٠/٨(رسل) ، معجم اللغة العربية المعاصرة :١٥٦/١.

(٤) ينظر: لسان العرب :٢/ ٨ .

(٥) ينظر: شرح درة الغواص للشهاب الخفاجي :١١٧/١. وتاج العروس :١١٠/٥ .

قال الشاعر: [١]

ودموع كأنما أرسلتها من جفونٍ سحابةٌ وطفاءُ [رقم البيت: ٣١٩]

جاء الفعل »**أرسل** «على وزن «أفعل»، وهو فعل ثلاثي مزيد بالهمزة[٢]، ولهذا الفعل معان عديدة منها: قال ابن فارس:" الراء والسين واللام أصلٌ واحدٌ مطّردٌ مُنْقاس، يدلُّ على الانبعاث والامتداد" , ومن معانيه أيضاً: إطلاق الشيء وإهماله، فيُقال :**أرسلتُ الطائر من يدي،** أي أطلقته. كما يُقال :**أرسل الكلام،** أي أطلقه بلا تقييد. قال تعالى:ً حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (١٠٥) [الأعراف: ١٠٥] أي أطلقهم وأعتقهم من استعبادك[٣]. والإرسال قد يأتي بمعنى التوجيه، كما نقل عن أبي العباس بن ثعلب، حيث أنشد:

لقد كذب الواشون ما بحت عندهم ... بليلى ولا أرسلتهم برسيل[٤]

ويُستعمل كذلك بمعنى التسليط، كما في قوله تعالى أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا (٨٣):[مريم: ٨٣] أي سلّطناهم عليهم. ويأتي أيضًا بمعنى البعث، فيُقال :**أرسل الله الرسل،** أي: بعثهم لتبليغ شريعته، كما في قوله تعالى:ً هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٣٣) [التوبة: ٣٣] أي: بعثناه بوحي ورسالة ليدعو قومه إلى عبادة الله ويحذرهم من العذاب[٥]، وقد يأتي بمعنى الإخراج كما في قوله تعالى: قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ

(١) ديوان البوصيري :٢٣.

(٢) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة :٨٨٧/٢.

(٣) ينظر :المعجم الوسيط :٣٤٤/١ ، الغريبين في القران والحديث :٧٤١/٣.

(٤) ينظر : منتخب من صحاح الجوهري :١/ ١٨٦٦ ، والمحكم والمحيط الأعظم :٤٧٣/٨ [٥]. والغريبين في القران والحديث :٣/ ٧٤١.

(٥) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل :٧٩٩/٢ ، ينظر: فتح الرحمن في تفسير القران :٥٣٥/٢.

اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ (٦٦)ۜ [يوسف: ٦٦] أي: لن أدعه يذهب معكم، أو لن أخرجه معكم[١].

ومن دلالاته أيضًا معنى النزول، كما في قوله تعالى: ۜ[إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ (١٩) القمر: ١٩] و **ٱ بز بم بن بى** ۜ [القمر: ٣٤] كناية عن إنزال العذاب، وكأن الرياح والغضب الإلهي يشتركان في الانتقام، ثم يطلق الله العذاب فينزل به[٢].

أما فيما يتعلق ببنية الفعل(ارسل) فهي تدل التعدية وإحداث الأثر، ويظهر ذلك من خلال سياق تصوير انهمار الدموع الناتج عن الحزن العميق لدى زوّار الحضرة النبوية ﷺ، نتيجة شعورهم بالعجز عن أداء حقها كما ينبغي. وقد شبّه الشاعر في هذا البيت الدموع المنهمرة من أعينهم بالمطر المتساقط من سحابة كثيفة، في تعبير لافت عن شدة الحزن والوجد.قال ابن حجر:" شبه ما عندهم من الحزن الباعث لهم على غزارة الدمع وكثرة تتابعه بسحابة مملوءة ماء ثم جرد بذكر الجفون ورشح بذكر الوطف وخيل بإثبات السحابة للمشبه ، ففيه اربع استعارات[٣]"

آذى

قال الشاعر[٤]:

وَأَتَى النَّاسُ يَشْتَكُونَ أَذَاهَا وَرَخَاءٌ يُؤْذِي الْأَنَامَ غَلَاءُ [رقم البيت :١٤٨].

وهو فعل ثلاثي مزيد بحرف واحد، وهو الهمزة في أوله وقد أفادت هذه الزيادة معنى التعدية[٥].يُقال : **آذى الرجل**، أي أضرّه أو أصابه بمكروه. وقد يكون الأذى أذًى بدنيًّا خفيفًا، لا يبلغ حد الإيذاء الشديد،

(١) ينظر :البرهان في علوم القران للإمام الحوفي :٢٥٨/١.

(٢) ينظر: تفسير الألوسي _روح المعاني :٢٦/١٠ .

(٣) المنح المكية :٤٩٣.

(٤) ديوان البوصيري: ١٢.

(٥) ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة :٨٠/١ .

كما في قوله تعالى لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ (١١١) [آل عمران: ١١١]أي: لا يبلغ ضررهم حد الأذية المؤثرة الكبيرة[١].ومنه أيضًا قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا (٥٣)ۜ [الأحزاب: ٥٣] والمقصود هنا دخول الصحابة بيوت النبي ﷺ بغير إذن، ممّا يسبب له الحرج والأذى.وقد تأتي كلمة «أذى» بمعانٍ متعددة أخرى؛ منها الحرام، كما في قوله تعالى: ۞ [البقرة: ٢٢٢] أي: الحيض فهو أذًى، ينبغي اعتزال النساء فيه[٢], كما جاء الأذى بمعنى الشتم او المسبّة او القول المؤذي، قال تعالى: **ﱡ تز تم تن تى تي ثر ثز** ۞ [الأحزاب: ٥٧] أي: أن الذين يعصونه ويسيئون الأدب معه، سواء بالفعل أو بالقول المؤلم.ومنه قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آَذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا (٦٩) ۞ [الأحزاب: ٦٩] قال السيوطي:" وَمِمَّا أُوذِيَ بِهِ نَبِيّنَا صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَسَم قَسْمًا فَقَالَ رَجُل هَذِهِ قِسْمَة مَا أُرِيد بِهَا وَجْه الله تَعَالَى فَغَضِبَ النَّبِيّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ يَرْحَم الله مُوسَى لَقَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَر مِنْ هَذَا فَصَبَرَ "[٣]، ومن هذا القبيل أيضاً قوله تعالى: **ﱡ يى يي ذٰ رٰىۜ** [النساء: ١٦] اي: عاقبوهما بالشتم أو التعزير، أي الإيذاء بالقول المؤلم أو بالضرب المبرح ونحوه. أما معنى قوله تعالى:[وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا (٤٨) (الأحزاب: ٤٨] أي: فهو اترك أذى المنافقين، ولا تجارِهم في خصومتهم

(١) ينظر :المعجم الاشتقاقي المؤصل :٢٩٦/٢ .

(٢) ينظر: الكتاب لسيبويه :٨٨/٤ .

(٣) ينظر : المعجم الأشتقاقي المؤصل محمد حسن:٢/ ٦٩٥ ، ينظر : المحكم والمحيط الأعظم :١٢٢/١٠ .

حتى يأتي أمر الله[١].وقد يأتي الأذى بمعنى المشقة أو الشدة، قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا[النساء: ١٠٢] أي: من مشقة أو ضرر بسبب البلل[٢].ومن معاني الأذى المنّ بالقول، كما في قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (٢٦٤) [البقرة: ٢٦٤] أي لا تفسدوا صدقاتكم بالتفاخر والأذى القولي[٣]، وقد يُطلق الأذى ويراد به بعض هوام الرأس كالقمل وما شابهه قال تعالى: ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١٩٦)[البقرة: ١٩٦] أي: بسبب القمل الذي يُؤذي الرأس[٤].

يتضح مما سبق أن معنى الفعل يؤذي يشير الى معنى الشدة والمشقة التي أصابت الصحابه جراء السحابة الممطرة التي استمرت سبعة أيام حتى أوشكت أن تهلكهم فجاءوا إلى النبي ﷺ يشكون أذاها، أي: الماء المنهمر منها، الذي عطل سبلهم وأضر بمعاشهم وأوقف مصالحهم.

---

(١) ينظر :معجم اللغة العربية المعاصرة : ٨٠/١ .

(٢) ينظر : المقصور والمدود لأبي علي القالي :٣١/١ . النهاية في غريب الحديث والأثر :١/ ٣٤.

(٣) ينظر : تهذيب اللغة: الأزهري :١٥ /٣٩ .

(٤) المعجم الاشتقاقي المؤصل :٦٩٦/٢ .

المبحث الثاني: بناء (فَعَّلَ) ودلالاته.

يُعَدُّ بناء (فَعَّل) الذي يتميز بزيادة تضعيف عين الفعل، أحد أهم أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرف. ويأتي مضارعه على وزن (يُفَعِّلُ) بضم حرف المضارعة وكسر العين. وتُكسب هذه الزيادة الفعل الأصلي طيفًا واسعًا من المعاني الجديدة والدقيقة، التي تتجاوز معناه المجرد[١]. ومن أبرز هذه الدلالات:

١. التكثير والمبالغة :وهي الدلالة الأكثر شهرة، حيث يفيد البناء وقوع الفعل بكثرة أو بقوة. ومثاله : "جَرَّحَ "العدو، أي أكثر فيه الجراح، و**"قَطَّعَ"** الحبل، أي جعله قطعًا كثيرة.

٢.التعدية :وهي نقل الفعل من حالة اللزوم إلى التعدي، أو من التعدي لمفعول واحد إلى مفعولين. ومثاله: " فَرِحَ زيدٌ" (فعل لازم)، يصبح "فَرَّحْتُ زيدً"(فعل متعدٍ)[٢]. [٢]

٣.النسبة إلى أصل الفعل :وهي الحكم على المفعول به بصفة مشتقة من الفعل. ومثاله" :فَسَّقْتُ زيدًا " أي نسبته إلى الفسق، و**"كَفَّرْتُهُ"** أي نسبته إلى الكفر.

٤.الصيرورة والتحول :وهي دلالة الفعل على تحول الفاعل إلى شيء مشتق من الفعل. ومثاله" :حَجَّرَ الطينُ "أي: صار كالحجر، و**"عَجَّزَتِ المرأةُ"** أي: صارت عجوزًا.

٥.اختصار الحكاية :وهي صياغة فعل واحد من عبارة كاملة للدلالة عليها. ومثاله" :هَلَّلَ "أي: قال "لا إله إلا الله"، و**"سَبَّحَ"** أي قال "سبحان الله"، و**"كَبَّرَ"** أي: قال "الله أكبر."

٦.التوجه إلى مكان :وهي دلالة الفعل على توجه الفاعل إلى جهة معينة. ومثاله" :شَرَّقَ "أي: توجه شرقًا، و**"غَرَّبَ"** أي: توجه غربًا.

٧.قبول الشيء :وهي دلالة الفعل على قبول أصل الفعل من الفاعل. ومثاله" :شَفَّعْتُ زيدًا "أي: قبلت شفاعته.[١]ومن الأبنية التي جاءت على (فعّل) في القصيدة ما يأتي :

---

(١) ينظر: أرتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان :١٧٤/١.

(٢) ينظر : المهذب في علم التصريف :٨٠.

وقد وردت أفعال هذا البناء في قصيدة الهمزية عدة مرات، وسنقف في هذا المبحث عند نماذج مختارة منها للدراسة والتحليل، للكشف عن دلالاتها الصرفية والسياقية منها:

طهّر

ورد هذا الفعل في قول الشاعر[٢]:

خَمْسَةٌ طُهِّرَتْ بِقَطْعِهِمُ الْأَرْ. ضُ فَكَفَّ الْأَذَى بِهِمْ شَلاءُ [رقم البيت :٩٤]

يُعَدُّ الفعل "طَهَّرَ"، الذي ورد في النص الشعري بصيغة المبني للمجهول "طُهِّرَتْ"، فعلًا ثلاثيًا مزيدًا بحرف واحد وهو التضعيف، ويأتي على الوزن الصرفي (فَعَّلَ) أصله المجرد هو (طَهُرَ)، وهو فعل صحيح سالم ينتمي إلى الباب الخامس (فَعُلَ – يَفْعُلُ)، باب السجايا والصفات الثابتة[٣]. ويتصرف الفعل منه فيقال :**طَهُرَ – يَطْهُرُ – طُهْرًا وطَهَارةً**، و تأتي صيغة التضعيف **(طَهَّرَ – يُطَهِّرُ – تَطْهِيرًا**)للدلالة على المبالغة والتكثير في إزالة الأقذار. وينطلق المعنى المحوري للفعل من **النقاء والنظافة الحسية**، ليتشعب إلى طيف واسع من الدلالات التي تشمل الطهارة المعنوية، والنزاهة، والحل الشرعي، والتوبة[٤].

ويتجلى المعنى الأصلي في **النظافة من الدنس والنجاسات المادية**، ومنه يُطلق لفظ "**الطَّهُور** " على الماء الذي يُتطهر به، كما في قوله تعالى: **ٱآ في قى قي كا كل كم** ّ [الفرقان :٤٨][٥]. ويتطور هذا المعنى الحسي ليشمل **الطهارة الشرعية**، كالاغتسال من الجنابة كما في قوله تعالى: {وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا} [المائدة:٦] ، والطهر من الحيض، كما في قوله تعالى: {وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا

(١) ينظر: شذا العرف في فن الصرف :٤٠.

(٢) ديوان البوصيري :٨ .

(٣) ينظر :الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :٧٢٧/٢ ،

(٤) ينظر: مجمل اللغة لابن فارس :٥٨٨/١.

(٥) ينظر: العين :١٩/٤.

تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ} [البقرة:٢٢٢] [١]،ويتسع المفهوم ليشمل **الطهارة المعنوية**، وهي التنزه عن الآثام وكل قبيح، كما في قوله تعالى: {رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا} [التوبة :١٠٨] وقوله: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ }[البقرة:٢٢٢] [٢].

وقد استُعيرت هذه الدلالة في سياقات متعددة؛ فيقال" :**فلان طاهر الثياب**"، لا يُقصد به نظافة ملبسه فحسب، بل نزاهة أخلاقه وعرضه، ومنه قول الشاعر امرؤ القيس :

ثياب بني عَوْفٍ طَهَارَى نقية ... وأوجُهُهُم بيضُ المَسافِرِ غُرَانُ

و تأتي الطهارة ايضا بمعنى **التوبة وتكفير الذنوب**، كما في قوله تعالى: {وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ}، التي فُسرت بمعنى "أصلح عملك".[٣] وقد تدل على **التطهر من الشرك**، كما في قوله تعالى: ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ﴾ [الحج :٢٦]. كما تدل على معنى **الحل الشرعي**، كما في قوله تعالى: ﴿هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ (هود: (٧٨): أي: أحل لكم[٤]

يتّضح مما سبق أن قول البوصيري(**خَمْسَةٌ طُهِّرَتْ بِقَطْعِهِمُ الْأَرْضُ)** ينسجم تمامًا مع المعنى المعجمي للفعل **(طُهِّرَتْ)**،الذي يشير الى معنى المبالغة في ازالة الاقذار ففي قتل هولاء الخمسة وهم كل من(الاسود بن المطلب, والاسود بن عبد يغوث, والوليد بن المغيرة, والعاصي بن وائل, والحارث مولى الطلاطلة) الذين كانوا يمثلون رأس الكفر آنذاك قد تم تطهير الارض من دنس وشرك كبير , فالشاعر قد استعمل الفعل بدقة فائقة ليعبر عن حدث عظيم؛ فالمعنى يتجاوز النظافة المادية إلى أعمق درجات الطهارة المعنوية، حيث يرى أن هؤلاء الخمسة كانوا يمثلون دنسًا معنويًا يلوث الأرض بشركهم، وبهلاكهم لم يتم مجرد إزالة الأذى، بل تمّ **تطهير الأرض تطهيرًا شاملًا** من هذا الشرك، ممّا ينسجم تمامًا مع دلالة المبالغة التي تحملها صيغة (فُعِّلَتْ)

هوّن

(١) ينظر: تاج العروس :٤٤٣/١٢ ،العين :١٨/٤.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة :١٠٠/٦، تاج العروس :٤٤٨/١٢.

(٣) ينظر: الغريبين في القران والحديث:١١٨٩/٤ ، ديوان امرؤ القيس :٣٨٩/٥.

(٤) ينظر: نتائج الفكر في النحو :٢١٤/١.

ورد هذا الفعل في قول الشاعر[١]:

وَابْنِ عَوْفٍ مَنْ هَوَّنَتْ نَفْسُهُ الدُّنْ يَا بِبَذْلٍ يُمِدُّهُ إِثْرَاءُ [رقم البيت :٣٧٥]

يُعَدُّ الفعل "**هَوَّنَ**"، الذي ورد في البيت الشعري، فعلًا ثلاثيًا مزيدًا بحرف واحد وهو التضعيف، ويأتي على الوزن الصرفي **(فَعَّل)** وأصله المجرد هو **(هَانَ)** وهو فعل أجوف واوي ينتمي مضارعه (يَهُونُ) إلى الباب الأول ويتصرف الفعل منه فيقال :**هَانَ – يَهُونُ – هَوْنًا وهَوَانًا**، واسم الفاعل منه **(هَيِّن)**[٢], وينطلق جذر هذا الفعل من معنى محوري يدل على **السكون واللين والخفة**، ليتشعب بعدها إلى طيف واسع من الدلالات ، قد تصل إلى نقيضها من المعاني التي تدل على الذل والهوان.

ويتجلى المعنى الأصلي في **السكينة والوقار والرفق**، في قوله تعالى: **ﱡﭐ تح تخ تم ته ثم جح جم** ﱠ [الفرقان:٦٣] ، أي: بسكينة وتواضع ورفق[٣]. ومن هذا الباب جاء وصف مشية النبي ﷺ بأنه "يمشي الهُوَيْنَا"، وقوله في الحديث الشريف: "أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا"، أي حبًا معتدلًا لا إفراط فيه.[٤]ويتطور هذا المعنى ليشمل **السهولة واليسر**، فيقال: "هَوَّنَ الله عليه الأمر" أي سهله وخففه، و"شيء هَيِّن" أي سهل. وهو المعنى المراد في قوله تعالى:**ﱡﭐ ئر ئز** ﱠ [الروم:٢٧]، أي: أن الخلق والبعث كلاهما يسير على الله تعالى[٥]. وعلى النقيض تمامًا، يأتي المصدر **(الهَوَان)** بالفتح أو **(الهُون)** "بالضم للدلالة على **الذل والاستخفاف والحقارة** ، كما في قوله تعالى: {أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ} [النحل: ٥٩]، أي يمسكه على ذل وهوان. ومنه أيضًا وصف العذاب بالهون، كما في قوله: **ﱡﭐ ضج ضح ضخ** ﱠ [فصلت :١٧] أي العذاب المخزي ومنه ايضا قول الشاعر:

---

(١) ديوان البوصيري :٢٧ .

(٢) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة:٢٣٧٧/٣.

(٣) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :٢٢١٨/٦ ،مقاييس اللغة :٢١/٦.

(٤) ينظر: مجمع بحار الانوار:١٨٠/٥ ، الغريبين في القران والحديث :١٩٥١/٦.

(٥) ينظر: تاج العروس :٢٩٠/٣٦ ، الغريبين في القران والحديث :١٩٥١/٦.

وَلَا تُهِنِ الْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ ... تَرْكَعَ يَوْمًا وَالدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهْ[١]

يتضح مما سبق أن قول الشاعر: "وَابْنِ عَوْفٍ مَنْ هَوَّنَتْ نَفْسُهُ الدُّنْيَا بِبَذْلٍ يُمِدُّهُ إِثْرَاءُ"، قد جاء منسجماً تماماً مع دلالة السهولة والتيسير فالشاعر قد استعمل الفعل هون بدقة فائقة ليدل عن فعل نفسي عميق؛ فالفاعل هنا هو قوله: "نفسُهُ" والمفعول به هو "الدنيا". والمعنى: أن الدنيا لم تكن هينة في طبيعتها، بل أن نفس عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنه) الزاهدة هي التي **جعلتها هينة وسهلة البذل**، أي صيّرتها كذلك. فالفعل "هوّن" هنا يفيد **التصيير والتحويل**، حيث حوّل ابن عوف بنبله وزهده نظرته إلى الدنيا من شيء ثمين يُتمسك به إلى شيء هين يُبذل بسخاء، مدعومًا في ذلك بثروته التي كانت وسيلة للعطاء لا عائقًا عن الزهد.

قرّب

ورد هذا الفعل في قول الشاعر[٢]:

قَرَّبَ الزَّاهِرُ الْمَسَاجِدَ مِنْهَا بِخُطَاهَا فَالْبُطْءُ مِنْهَا وَحَاءُ [رقم البيت :٢٩٥]

يُعَدُّ الفعل "قَرَّبَ"، فعلًا ثلاثياً مزيدًا بحرف واحد وهو التضعيف، ويأتي على الوزن الصرفي (فَعَّلَ) أصله المجرد هو (قَرُب) ، وهو فعل صحيح سالم ينتمي إلى الباب الخامس (فَعُلَ – يَفْعُلُ)، باب السجايا والصفات. وينطلق جذر الفعل (ق ر ب) من معنى محوري يدل على نقيض البُعد[٣]، ليتشعب إلى دلالات حسية ومعنوية متعددة، تشمل القرب الحسي والمعنوي، والقرابة في النسب، والمنزلة الرفيعة، والمنع والتحريم

ويتجلى المعنى الأصلي في **القرب المكاني**، وهو الدنو الحسي، في قوله تعالى: وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ (٤١) [ق:٤١] ، حيث فُسر هذا المكان بصخرة بيت المقدس لقربها من السماء[٤]. ويتطور هذا المعنى ليشمل **القرب الزماني**، كما في قوله تعالى: " اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ (١) [القمر:١][٥]. أما **القرب المعنوي**، فيتمثل في قرب المنزلة من الله تعالى، كما

(١) ينظر: لسان العرب ٤٣٨/١٣، معجم اللغة العربية المعاصرة :٢٣٧٦/٣.

١. ديوان البوصيري :٢١.
٢. ينظر: مقياس اللغة :٨٠/٥ ،المصباح المنير في عريب الشرح الكبير :٤٩٥/٢.
٣. ينظر: تاج العروس :٥/٤ ، المعجم الاشتقاقي المؤصل :١٧٦٣/٤.
٤. ينظر: الكليات :٧٢٤/١ .

في قوله: وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٩٩) [التوبة: ٩٩]، وقوله:" كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ (١٩) " [العلق:١٩]. ومن هذا الباب يأتي **"القُرْبَان"**، وهو كل ما يُتقرّب به إلى الله، قال تعالى:" وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آَدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآَخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٢٧) [المائدة: ٢٧] وتشمل دلالات الجذر أيضًا **القرابة في النسب**، فيقال: "ذو القربى" و"الأقربون"، كما في قوله تعالى:" وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (٢١٤) [الشعراء:٢١٤]. كما يأتي الفعل بمعنى **الإجابة أي اجابة الدعاء** ، قال تعالى: وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (١٨٦) [البقرة:١٨٦] [1]، وعلى جانب آخر، يستعمل الفعل في سياق **النهي والتحريم** للمبالغة في المنع، فلا يُنهى عن الفعل نفسه فحسب،

بل عن مجرد الاقتراب منه كما في قوله تعالى:" وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا (٣٢) [الإسراء:٣٢]، وقوله:" وَقُلْنَا يَا آَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (٣٥) [البقرة: ٣٥]. وقد يأتي بمعنى **الجماع** والمباشرة قال تعالى:" وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (٢٢٢) [البقرة :٢٢٢]. ومما تجدر الاشارة اليه أن صيغة التضعيف

(١) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل :١٧٦٤/٤ ، المحكم والمحيط الأعظم :٣٨٩/٦.

قَرَّبَ تأتي غالبًا لتفيد معنى التعدية، أي: جعل الشيء قريبًا، أو لمعنى المبالغة أي: المبالغة في الدنو والقرب[١].

يتّضح مما سبق أن قول البوصيري:(**قَرَّبَ الزَّاهِرُ الْمَسَاجِدَ مِنْهَا)** جاء منسجماً مع المعنى الاصلي المتمثل بالقرب المكاني فوصول الناقة الى المساجد جعل الزاهر قريباً منها والزاهر موضع مشهور قبيل ذي طوى ويقع بعد مسجد عائشة (رضي الله عنها) المعروف اليوم بالتنعيم قال ابن حجر: قرب الزاهر المشهور، قبيل ذي طُوى المساجد المعروفة بمساجد عائشة (رضي الله عنها) بالتنعيم (منها) أي : الناقة ؛ أي : أن وصولها للمساجد جعل الزاهر قريباً منها ؛ لأن المسافة بينهما نحو ميلين (بخطاها) أي : بسبب شدة جربها لما أحست بالوصول فالبطء الحاصل منها (وحاء) – بمهملة قبلها واو مفتوحة – أي : سرعة ، وكأن مراده : أنها لما أحست بالوصول انقلب بطؤها سرعة ، بمعنى : أن بطأها زال وخلفته سرعة شديدة[٢]".

سَكَّن

ورد هذا الفعل في قول الشاعر[٣]:

أَرَاهُ لَوْ لَمْ يُسَكَّنْ بِهَا قَبْلُ حِرَاءً مَاجَتْ بِهِ الدَّامَاءُ رقم البيت: ١٨٢]

الفعل المزيد :سَكَّنَ، وهو فعل ثلاثي مزيد بحرف واحد وهو (التضعيف)، ويأتي على وزن **(فَعَّلَ – يُفَعِّلُ)** وتدور أصل مادة (السين والكاف والنون) في اللغة العربية[٤]، كما ذكر ابن فارس، حول معنى واحد وهو **الثبات والاستقرار** .ومن هذا الأصل، يتفرع الفعل "سَكَنَ" ومشتقاته ليعبر عن دلالات متنوعة وغنية. [٥] فالفعل في أبسط صوره يعني ذهاب الحركة والاضطراب؛ فيُقال: "سكن الشيء" إذا هدأ بعد حركة، ويُستخدم هذا المعنى لوصف سكون الريح، أو انقطاع المطر، أو هدوء الغضب، أو

(١) ينظر: المعجم الوسيط :٧٢٣/٢ .

(٢) المنح المكية :٤٧٨.

(٣) ديوان البوصيري :١٤ .

(٤) المهذب في علم التصريف :٤٣ .

(٥) مقاييس اللغة : ٩٥/٣.

خفوت الألم. كما يأتي بمعنى الصمت والهدوء عند الحديث عن الإنسان، فيُقال: "سكن الرجل" أي: هدأ وسكت. (١)

ويتسع المعنى ليشمل الإقامة والاستيطان، فيُقال: "سكن المنزل" أي: اتخذه مقرًا له، ومن هذا المعنى جاء لفظ "**المساكن** "في قوله تعالى:ﭐ ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ ﴾ [التوبة: ٧٢]. كما يُطلق لفظ "**السَّكَن** "على المنزل نفسه، وعلى الأهل والعيال الذين يمثلون مصدر راحة الإنسان واستقراره. (٢)

ومن أبرز مشتقاته "**السَّكِينة**"، وهي حالة من الطمأنينة والوقار التي تستقر في القلب، كما في قوله تعالى هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (٤) [الفتح: ٤](٣).ويوضح ابن عاشور أن الصلاة في قوله تعالى :خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١٠٣) [التوبة: ١٠٣] هي مصدر راحة واطمئنان لنفوسهم، مشتقة من السكون بمعنى الهدوء ، في المقابل قد تأتي "**المَسْكَنَة** "لتدل على حالة من الذلة والانكسار النفسي، كما في قوله تعالى: وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٦١) إ [البقرة: ٦١]. وهذه الحالة لا ترتبط بالضرورة بالفقر المادي، بل بضعف

(١) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم :٧١٨/٦ ،المحيط في اللغة :٢ /٣١.

(٢) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة :٢ /١٠٨٧.

(٣) ينظر : الجاسوس على القاموس :٢٢٠/١ ، تصحيفات المحدثين :١ /٢١٥.

العزيمة وقلة الحيلة، فقد يكون المرء غنيًا في ماله ومسكينًا في نفسه[١]. ومع ذلك، قد تحمل "المسكنة" معنى إيجابيًا يدل على **التواضع والخضوع لله**، وهو المقصود في دعاء النبي ﷺ» **:اللهم أحيني مسكينًا**«، أي: متواضعًا خاشعًا، راضيًا بقضاء الله، لا متكبرًا ولا متجبرًا. [٢]

يتضح مما سبق ان دلالات الفعل اللغوية جاءت منسجمة مع مقصد الشاعر فمعنى قوله: «يسكُّن بها قبل حراء» أي: أن النبي عليه الصلاة السلام لما صعد على جبل حراء ماج تحت قدمه أي: اضطرب وتحرك كما يموج البحر فرحا وطربا بذلك الصعود والتشريف فضربه النبي عليه الصلاة والسلام بقدمه الشريف فسكن وهداء قال ابن حجر:"واعلم أنه لولم يسكن ﷺ بقدمه (حراء) قبل, أي عند ابتداء تحركه به بقوله له ((اثبت حراء)) ... لماج واستمر اضطرابه وتحركه الى آخر الدهر لما مر أنها هزة الطرب والسرور برقيه ﷺ عليه[٣]"

المبحث الثالث: بناء (فاعل) ودلالاته.

تُعد صيغة "**فَاعَلَ** "من الأبنية الصرفية للأفعال المزيدة، وتتميز بزيادة ألف بعد فاء الفعل (الحرف الأول الأصلي). هذه الزيادة ليست عشوائية، بل تمنح الفعل دلالات متعددة،[٤]. أبرزها ما يلي:

١. المشاركة :وهو المعنى الأكثر شيوعًا لهذه الصيغة، حيث يدل على أن الفعل حدث من طرفين أو أكثر. قال سيبويه : "أعلم أنك أذا قلت فاعلته فقد كان من غيرك اليك مثل ماكان منك اليه " وعليه فإن قولك "فاعلته" يعني أن الفعل صدر منك تجاهه، وصدر منه تجاهك بالمثل. ومن أمثلة ذلك **:قاتل** زيدٌ عمرًا، و**خاصم** الرجلُ جاره، و**شارك** الطالبُ زميله. وفي هذه الحالة، إذا كان الفعل الأصلي لازمًا (مثل: جلس)، فإنه يصير متعديًا بصيغة "فَاعَلَ" (مثل: جالس زيدٌ العلماءَ)[٥].

(١) ينظر : علم اللغة :١ /٣١٩ ، التحرير والتنوير،لابن عاشور:١٢ / ٢٣.

(٢) ينظر :منتخب من صحاح الجوهري :٢٣٩٣/١ . المعجم الاشتقاقي المؤصل :٢/ ١٠٤٣

(٣) ينظر: المنح المكية ،لابن حجر :(٣٧٨-٣٧٩).

(٤) أبنية الأفعال المزيدة ودلالاتها في ديوان امرى القيس :٤٧

(٥) ينظر: المهذب في عرم التصريف :٨١ ، معجم قواعد اللغة العربية :٤٧٤/١.

٢. الموالاة والمتابعة :قد تأتي صيغة "فَاعَلَ" بمعنى "أَفْعَلَ" الذي يفيد التتابع وعدم الانقطاع. فيُقال (واليتُ الصومَ و تابعتُ العملَ) ، وهي بمعنى "أَوْلَيْتُ" و"أَتْبَعْتُ"، أي جعلت أحدهما يتبع الآخر دون فاصل زمني طويل.

٣. التكثير والمبالغة : في بعض الأحيان، تحمل صيغة "فَاعَلَ" معنى التكثير الذي تشتهر به صيغة "فَعَّلَ" (بالتضعيف). ومن ذلك قولهم" **:ضاعفتُ الجهدَ**"، وهي بمعنى "**ضعَّفته**"، أي جعلته أضعافًا كثيرة.

وبهذا، نرى أن زيادة الألف في بناء "فَاعَلَ" تحوّل دلالة الفعل من مجرد الحدوث إلى المشاركة فيه، أو المتابعة، أو حتى المبالغة في إيقاعه[١]. ومن الأبنية التي جاءت على وزن فاعل في القصيدة :

طاول

قال الشاعر:

كَيْفَ تَرْقَى رُقِيَّكَ الْأَنْبِيَاءُ يَا سَمَاءً مَا طَاوَلَتْهَا سَمَاءُ [رقم البيت:١]

الفعل المزيد :طَاوَلَ، وهو فعل ثلاثي مزيد بحرف واحد وهو (الألف)، ويأتي على وزن(فَاعَلَ – يُفَاعِلُ) تقول: طاول يطاول، مطاولةً، فهو مُطاول، والمفعول مطاول[٢]، ينطلق الجذر اللغوي له من أصل واحد يدل على الامتداد والعلو والرفعة، وهو نقيض القِصَر. ويتشعب هذا المعنى المحوري إلى طيف واسع من الدلالات الحسية والمعنوية، وتأتي صيغة (فَاعَلَ) منه لتضيف إليه دلالات جديدة، أبرزها:

(١) شذا العرف في فن الصرف :٣٩ .

(٢) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة :١٤٢٦/٢.

- **المغالبة والمنافسة** :وهي الدلالة الأبرز لهذا البناء، حيث تفيد محاولة كل طرف أن يتفوق على الآخر في صفة الطول. فيقال: "طاولني فلانٌ فطُلْتُهُ"، أي غالبني في الطول فكنت أطول منه(١).
- **المماطلة والتأخير** :يستعمل الفعل للدلالة على إطالة الزمن في أداء الحقوق، فيقال: "طاولني في الدَّيْن"، أي ماطلني وأخّر السداد عمدًا.
- **الإطالة** :قد يأتي الفعل بمعنى جعل الشيء طويلًا وممتدًا، فيقال: "طاول الحديثَ"، أي: أطاله(٢).
- **التطاول (بصيغة تَفَاعَلَ)** :تأتي صيغة "**تَطَاوَلَ** "لتدل على تكلّف مدّ القامة والعنق لرؤية شيء بعيد، كما في قول الشاعر:

تَطاوَلْتُ كَي يَبْدُو الْحَصِيرُ فَما بَدَا ... لِعَيْنِي وَيَا لَيتَ الحَصِيرَ بَدَالِيَا(٣)

يتّضح مما سبق أن قول البوصيري :(**يَا سَمَاءً مَا طَاوَلَتْهَا سَمَاءُ**) قد جاء منسجماً مع مقاصده فقد استعمل الفعل **(طَاوَلَ)**استخدامًا بليغًا كثف معنى التفرد والعلو المطلق. فالمعنى هنا قد تجاوز مجرد المحاولة، ليدخل في باب **المنافسة والمغالبة المستحيلة** فهو لم يقل فقط (لم تصل إليها سماء)، بل قال: "لم تنافسها أو تغالبها في الطول سماء"، مما يوحي بأن مجرد فكرة المنافسة في العلو مع مقام النبي ﷺ هي قال ابن حجر:" (كيف) : هي في الأصل اسم مبني ؛ لتضمنه معنى حرف الشرط أو الاستفهام على الفتح ؛ لخفته ، وعلى حركة ؛ لا لتقاء الساكنين وترد للشرط ، وخرج عليها نحو : يُنفِقُ كَيفَ يَشَاءُ ، وجوابه محذوف غيره كما هنا ؛ إذ هي للإنكار المشوب بالتعجب المتضمن للنفي كما يعلم مما لدلالة ما قبله عليه ، وللاستفهام ، وهو الغالب إما : حقيقياً نحو : كيف زيد ؟ أو يأتي ، وكما في الآيتين الآتيتين ، وتقع خبراً قبل ما لا يستغني ، نحو : كيف أنت ؟ وحالاً قبل ما يستغني ، نحو : كيف جاء زيد ؟ أي : على أي حالة جاء ؟ ومنه

(١) ينظر :المعجم الوسيط :٥٧١/٢.

(٢) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة :١٤٢٦/٢ ، منتخب من صحاح الجوهري : ٣١٨٦/١ .

(٣) ينظر: تاج العروس :٢٩/ ٣٩٣.

ما هنا في النظم ؛ إذ هي حال من فاعل (ترقى) أي : على أي حالة ترقى

الأنبياء رقيك ؟! أي : لا يكون ذلك ولا كان"[١].

ساوى

قال الشاعر[٢]:

لَمْ يُسَاوُوكَ فِي عُلَاكَ وَقَدْ حا ل سَنَا مِنْكَ دُونَهُمْ وَسَنَاءُ [رقم البيت :٢]

هو فعل ثلاثي مزيد بحرف واحد هو (الألف بعد الفاء). أصله المجرد هو(**سَوِيَ**) وهو فعل **لفيف مقرون**) لأن عينه ولامه حرفا علة)، وجذره(**س و ي.**) ينتمي إلى باب(**فَاعَلَ – يُفَاعِلُ**)، وهو من أبواب المزيد، ويفيد غالبًا المشاركة أو المعادلة ينطلق جذره من معنى محوري يدل على **الاستقامة والاعتدال والتوسط**، وهو نقيض العِوَج[٣]. وتأتي صيغة (**فَاعَلَ**) لتضيف إلى هذا المعنى الأصلي دلالات جديدة، أبرزها:

- **المعادلة والمماثلة** :وهي الدلالة الأبرز لهذا البناء، حيث تفيد جعل شيئين متعادلين ومتماثلين في القيمة أو القدر أو الكيفية. فيقال: "ساوى الشيءُ الشيءَ" أي: عادله وماثله. ومنه قول البخاري: "ساوى الظلُّ التلالَ"، أي ماثل امتداده ارتفاعها.[٤]

التسوية والإصلاح :يُستخدم الفعل للدلالة على جعل الشيء مستويًا لا عوج فيه، أو إصلاح العلاقات وإعادتها إلى طبيعتها. فيقال: "سوّى الطريقَ" أي مهّده، و"سوّى الخلافات" أي: أصلحها. ومنه قوله

(١) المنح المكية :٧٥.

(٢) ديوان البوصيري :٢.

(٣) ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة :١١٤٢/٢-١١٤١.

(٤)ينظر: مختار الصحاح:١٥٨/١. المعجم الوسيط :٤٦٦/١.

تعالى:" آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا (٩٦) [الكهف :٩٦]، أي: جعل السد مستويًا بين جانبي الجبلين.(١)

الإتمام والخلق : يأتي الفعل بمعنى إتمام الخلق وجعله سويًا مستقيمًا، كما في قوله تعالى: الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (٧) [الإنفطار:٧]، وقوله: {فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي}[الحجر:٢٩] .(٢)

التسوية بالأرض (الإهلاك): يستعمل الفعل مجازًا للدلالة على الإهلاك التام، بجعل الشيء والأرض شيئًا واحدًا. ومنه قوله تعالى:" يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا (٤٢) [النساء:٤٢]، وقوله:" فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا (١٤) [الشمس :١٤](٣).

يتّضح مما سبق أن قول البوصيري.(لَمْ يُسَاوُوكَ فِي عُلَاكَ) جاء منسجماً مع المعاني اللغوية لدلالات جذر الفعل ساوى فقد استخدم الفعل "**يُسَاوُوكَ**) "وهو مضارع "سَاوَى" استعمالاً دقيقًا لنفي إمكانية المعادلة والمماثلة فالفعل :(لَمْ يُسَاوُوكَ) افاد نفيا قاطعا ومؤكدا في الماضي حصول المساوات بينه وبين غيره **فالفاعل هنا وهو**(واو) الجماعة يعود على كل من حاول أن يصل إلى منزلته و**المفعول به:** (الكاف) ضمير يعود على النبي ﷺ .والمعنى هنا هو **نفي المساواة والمماثلة بشكل مطلق** في العلو والرفعة. فالشاعر لا يقل فقط "لم يصلوا إليك"، بل نفي أصل المعادلة، أي أنهم لم يتمكنوا من أن يكونوا لك ندًا أو مثيلًا في المقام الرفيع. ويوضح سبب هذه الاستحالة في الشطر الثاني، وهو أن نور النبي ﷺ وبهاءه قد حال بينهم وبين الوصول إلى تلك المنزلة، فكان نوره حاجزًا منيعًا لا يمكن اختراقه.إذًا، فالفعل "يُساووك" في هذا السياق يؤكد على **التفرد المطلق لمكانة النبي** ﷺ، وأن أي محاولة

(١) ينظر: تهذيب اللغة : ٨٦/١٣.

(٢) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل :٩٣٤/٢ – ٩٣٦ .

(٣) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل :٩٣٤/٢ .

لمعادلته أو مماثلته في الشرف والعلو هي محاولة فاشلة ومستحيلة، لأن مقامه الشريف محاط بنور وبهاء يجعله بعيد المنال عن غيره.(١)

نادى

الشاعر(٢):

ثُمَّ نَادَاهُ بَعْدَ مَا سِيمَتِ الْخَسْفَ وَقَدْ يُنْجِدُ الْغَرِيقَ النَّدَاءُ [٧٢]

هو فعل ثلاثي مزيد بحرف واحد هو (الألف بعد الفاء). أصله المجرد هو **(نَدَا)**، وهو فعل **(ناقص واوي)** لأن مصدره "النَّدْوَة" ومضارعه "يَنْدُو")، وجذره **(ن د و)** ينتمي إلى باب)**(فَاعَلَ – يُفَاعِلُ)**، وهو من أبواب الفعل المزيد، ويفيد غالبًا المشاركة أو رفع الصوت ينطلق جذره من معنى محوري يدل على **الاجتماع والظهور**، ومنه "النادي" وهو مجلس القوم(٣).

وتأتي صيغة **(فَاعَلَ)**لتضيف إلى هذا المعنى الأصلي دلالات جديدة، أبرزها:

الدعاء ورفع الصوت :وهي الدلالة الأبرز لهذا البناء، حيث تفيد دعاء شخص بصوت مرتفع ليسمعه. ومنه دعاء الأنبياء لربهم، كما في قوله تعالى: وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٨٣)ۚ [الأنبياء:٨٣]. ويشمل أيضًا الأذان والإعلام بالصلاة، كما في قوله تعالى:ۖ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ (٥٨) [المائدة : ٥٨](٤).

- **الظهور والوضوح** :يستعمل الفعل مجازًا للدلالة على ظهور الشيء بوضوح شديد، كأنه ينادي على نفسه. ومنه قول الشاعر:

(١) المنح المكية :٨٥ .

(٢) ديوان البوصيري:٦.

(٣) ينظر: المعجم الوسيط :٢/ ٩١٢ ، القاموس المحيط :١٣٣٨/١ ، مختار الصحاح :٣٠٧/١

(٤) ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم :١٠٥٨/٢.

إِذَا مَا مَشَتْ نَادِى بِمَا فِي ثيابها ذكي الشذا والمندلي المطير

أي: أن رائحة الطيب فاحت وظهرت بقوة. (١)

- **المفاخرة والمغالبة** :يأتي الفعل بمعنى المفاخرة، حيث يحاول كل طرف أن يعلو صيته على الآخر. ومنه قول الأعشى:

فَتَى لَو يُنَادِي الشَّمسَ أَلْقَتْ قِنَاعَها أو القَمَرَ السَّارِي لأَلْقَى القَلائِدا

أي لو فاخرها لغلبها وتواضعت له. (٢)

الكلام والحساب يوم القيامة :يستعمل الفعل للدلالة على ما سيحدث يوم القيامة من نداء وحساب، ومنه تسمية يوم القيامة بـ "يوم التناد"، كما في قوله تعالى: **ﱡ كد كخ كل كم لج لحﱠ** [غافر ٣٢] ، حيث يتنادى أهل الجنة وأهل النار (٣).

يتّضح مما سبق أن دلالة الفعل (نادى) في قول البوصيري رحمه الله:(ثُمَّ نَادَاهُ بَعْدَ مَا سِيمَتِ الْخَسْفَ) قد جاءت منسجمة مع دلالات جذر هذا الفعل اللغوية فقد استعمله في سياق محمّل باليأس والأمل الخافت فالفعل :(نَادَاهُ) يفيد الدعاء وطلب النجدة بصوت مرتفع وقد كان توقيت هذا النداء "بَعْدَ مَا سِيمَتِ الْخَسْفَ" (أي بعد أن وقع الهلاك أو قارَب الوقوع بشكل لا مفر منه .ومعنى البيت أن النداء جاء في لحظة متأخرة جدًا، أي بعد أن حلّ الخسف (وهوهنا استعارة للهلاك والانهيار). ثم يأتي الشطر الثاني من البيت كتعليق يحمل مفارقة في قوله "وَقَدْ يُنْجِدُ الْغَرِيقَ النِّدَاءُ". فكلمة "قد" هنا تفيد التقليل، أي أن النداء في مثل هذه الحالة قد ينفع أحيانًا، ولكنه في الغالب لا يجدي. إذًا، فالفعل "ناداه" في هذا السياق يصور **صرخة استغاثة متأخرة**، أُطلقت في وقت يكاد يكون فيه الأوان قد فات. والبيت كله يرسم صورة بلاغية قوية للموقف الذي وصل إلى حافة الهاوية، حيث يصبح النداء هو آخر أمل

(١) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم :٤٠٣/٩.
(٢) ينظر: تاج العروس :٥٤/٤٠ ، ديوان الأعشى :١، ١٠٧.
(٣) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة:٢١٨٨/٣.

يتعلق به الغريق، حتى وإن كانت فرصة النجاة به ضئيلة، مما يضفي على المشهد طابعًا من التحسر والترقب. [١]

النتائج :

"تناولت هذه الدراسة أبنية الأفعال المزيدة ودلالاتها في قصيدة الهمزية للبوصيري. وقد خلص البحث إلى النتائج الآتية:

- أظهر التحليل وعيًا لغويًا عاليًا لدى البوصيري في انتقاء الأفعال، حيث جاء توظيفه لها منسجمًا مع مقاصد مدح النبي ﷺ. وهذا يؤكد أن علم الصرف ليس مجرد دراسة شكلية، بل هو أداة أساسية لكشف عمق الدلالة وجماليات التعبير في النصوص الأدبية.
- إن زيادة أحرف الفعل تضيف معاني جديدة للمعنى الأصلي، وأن السياق هو الذي يحدد المعنى المقصود عند تعدد الدلالات.
- ركزت الدراسة على أبنية الأفعال المزيدة ودلالاتها المضافة في قصيدة "الهمزية" للبوصيري.
- يُقسم الفعل المزيد صرفيًا إلى ثلاثة أقسام رئيسة: المزيد بحرف واحد ، و المزيد بحرفين ، والمزيد بثلاثة أحرف.
- غالبًا ما يأتي الفعل المزيد بحرف ليفيد معاني متعددة مثل التعدية، الصيرورة، المبالغة، والمشاركة، ويحدد السياق المعنى الدقيق.
- شيوع الأبنية الآتية في القصيدة:
- **بناء (أَفْعَلَ)** :وهو الأكثر استخداما إذ ورد في (١٠٩) مواضعا.
- **بناء (فَعَّلَ)** :**وقد** ورد في (٢٢) موضعًا.
- **بناء (فاعَل)**:**وقد** ورد أيضًا في (٢٢) موضعًا.

---

(١) ينظر: المنح المكية : ٢٠٧/٢٠٦.

وفي ختام هذا البحث، يمكن القول إن دراسة الظواهر الصرفية في النصوص الأدبية ليست غاية لغوية فحسب، بل هي وسيلة للكشف عن جمال اللغة العربية وعمقها التعبيري، وهو ما جسّده البوصيري في همزيته الخالدة.

المصادر والمراجع

١. ارتشاف الضرب من لسان العرب ، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي(ت ٧٤٥ هـ) تح: رجب عثمان محمد ، مر: رمضان عبد التواب ، الخانجي القاهرة ، ط: الأولى (١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م).

٠٢ التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» ، محمد الطاهر بن عاشور(ت١٣٩٣ هـ)، الدار التونسية للنشر ، ط: (١٩٨٤ هـ) .

٣. تصحيفات المحدثين ، أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري ت(٣٨٢ هـ) المطبعة العربية الحديثة – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ – تح : محمود أحمد ميرة .

٠٤ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني (ت ٦٧٢ هـ) تح : محمد كامل بركات – دار الكتاب العربي للطباعة والنشر،(١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م)

٠٥ تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزَّبيدي(ت ١٢٠٥ هـ): مجموعة من المحققين – دار الهداية

٦. تهذيب اللغة – المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي –(ت: ٣٧٠ هـ) – تح : محمد عوض مرعب – دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط : الأولى، ٢٠٠١م .

٧. الجاسوس على القاموس ، أحمد فارس أفندي ، مطبعة الجوائب – قسطنطينية،(١٢٩٩ هـ)

٨. جمهرة اللغة ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي – (ت ٣٢١ هـ)– تح : رمزي منير بعلبكي – دار العلم للملايين – بيروت، ط : الأولى، ١٩٨٧م .

٩. دروس في التصريف ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت (١٤١٦-١٩٩٥م)

١٠. ديوان الاخطل ،غياث بن غوث بن الصلت التغلبي،تح :مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية ،بيروت – لبنان ، ط ٢،(١٤١٤ هـ ، ١٩٩٤م).

١١. ديوان الأعشى ،ميمون قيس بن جندل ،تح: د.محمود إبراهيم محمد الرضواني ،وزارة الثقافة والفنون والتراث ،مطابع قطر الوطنية ، ج ١، ط الأولى

١٢.ديوان امرئ القيس :امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي(ت٥٤٥م)،تح: عبد الرحمن المصطاوي ،دار المعرفة ،بيروت ،ط٢، ٢٠٠٣م.

١٣. الديوان للبوصيري ، شرف الدين أبي عبدالله محمد بن سعيد البوصيري (ت٦٩٦هـ) ، تح : أحمد حسن بسج ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان ، ط : الثانية.

١٤.ديوان حسان بن ثابت الانصاري (ت٥٤ هـ) ،تح :عبدأ مهنا ،دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ط الثالثة ،(١٤١٤ هـ، ١٩٩٤م)

١٥. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي –(ت ١٢٧٠ هـ) – تح : علي عبد الباري عطية – دار الكتب العلمية – بيروت، ط : ١.

١٦. شرح المفصل للزمخشري ، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي (ت ٦٤٣ هـ) – دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: الأولى،(١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م)– قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب

١٧. شذا العرف في فن الصرف ، أحمد بن محمد الحملاوي(ت ١٣٥١ هـ) –تح : طه عبد الرّووف سعد – سعد حسن محمد علي ، مكتبة الصفا ، ط: الأولى ، (١٤٢٠هـ –١٩٩٩)

١٨. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي – (ت: ٣٩٣ هـ)– المحقق: أحمد عبد الغفور عطار – دار العلم للملايين – بيروت، ط : الرابعة، ١٤٠٧ هـ

١٩. علم اللغة ، علي عبد الواحد وافي ، دار النشر: نهضة مصر للطباعة والنشر، ط: ١.

٢٠. العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠ هـ) – تح : د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي – دار ومكتبة الهلال.

٢١. فتح الرحمن في تفسير القرآن – المؤلف: مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (ت: ٩٢٧ هـ)– تح: نور الدين طالب – دار النوادر، الطبعة الأولى،(١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م)

٢٢. القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى ت:(٨١٧ هـ) تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة – مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط:٨ ، ١٤٢٦

٢٣. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) ،تح : عدنان درويش – محمد المصري ، مؤسسه الرسالة – بيروت

٢٤. الكتاب ، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: ١٨٠هـ) ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .

٢٥. كتاب الأفعال ، سعيد بن محمد المعافري القرطبي ثم السرقسطي، أبو عثمان، ويعرف بابن الحداد (ت :بعد ٤٠٠ هـ) ، تح : حسين محمد محمد شرف ، مراجعة: محمد مهدي علام ، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة – جمهورية مصر العربية ، (د.ط)، عام النشر: ١٩٧٥ م .

٢٦. الكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي التهانوي(ت : بعد ١١٥٨هـ) ، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم ،تح: د. علي دحروج ، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي ، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني ، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ، ط :الأولى – ١٩٩٦م.

٢٧. لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) ، دار صادر – بيروت ، ط: الثالثة – ١٤١٤ هـ .

٢٨. مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار ، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (ت: ٩٨٦هـ) ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ط: الثالثة

٢٩. مجمل اللغة لابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) ، تح: زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م .

٣٠. المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] ، تح: عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط : الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م .

٣١. المختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ) ، تح : يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا ، ط: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .

٣٢. المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ، د. محمد حسن حسن جبل ، مكتبة الآداب – القاهرة ، ط: الأولى، ٢٠١٠ م .

٣٣. معجم اللغة العربية المعاصرة ، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) ، عالم الكتب ، ط: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .

٣٤. معجم القواعد العربية ، عبد الغني بن علي الدقر (ت: ١٤٢٣هـ)

٣٥ .معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ) ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٣٦. معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة) ، أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق) ، دار مكتبة الحياة – بيروت ، عام النشر: [١٣٧٧ – ١٣٨٠ هـ] .

٣٧. المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) ، دار الدعوة

٣٨. المقصور والممدود ، أبو علي القالي إسماعيل بن القاسم (٢٨٠ هـ – ٣٥٦ هـ) ، تح : د. أحمد عبد المجيد هريدي (أبو نهلة). ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط : الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م

٣٩. المنح المكية في شرح الهمزية ، شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي الشافعي (ت ٩٠٩ ، ٩٧٤هـ) تح : أحمد جاسم المحمد ، بوجمعة مكري ، دار المنهاج (بيروت –لبنان) ، ط: الثانية ،(١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م)

٤٠. المهذب في علم التصريف ، د. صلاح محمد الفرطوسي ، د. هاشم طه شلاش ، مطابع بيروت الحديثة ، بيروت –لبنان ، (١٤٣٥-٢٠١٤) .

٤١. المطلع على ألفاظ المقنع ، محمد بن أبي الفتح البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين (ت: ٧٠٩هـ) ، تح :محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب ، مكتبة السوادي للتوزيع ، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

٤٢. نتائج الفكر في النحو للسهيلي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت: ٥٨١هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط: الأولى: ١٤١٢ – ١٩٩٢ م.

٤٣. النهاية في غريب الحديث والأثر ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري (ت: ٦٠٦هـ) ، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م ، تح : طاهر أحمد الزاوي.

الرسائل والاطاريح

٤٤. أبنية الأفعال المزيدة ودلالاتها في ديوان امرئ القيس(ت ٤٨ ق.هـ) بشرح أبي سعيد السكري (ت ٢٧٥هـ) (رسالة ماجستير) الباحثة : ثناء عبد الكريم محمد جفال ، بإشراف : د. زاهدة عبدالله محمد ، جامعة الموصل ، كلية التربية للبنات ، قسم اللغة العربية .

٤٥ .البرهان في علوم القرآن للإمام الحَوفيّ – سورة يوسف دراسة وتحقيقا – المؤلف: علي بن إبراهيم بن سعيد الحوفي – تاريخ الوفاة: ٤٣٠ هـ – الباحث: إبراهيم عناني عطية عناني، إشراف: السيد سيد أحمد نجم – جامعة المدينة العالمية – كلية العلوم الإسلامية قسم القرآن الكريم وعلومه، ١٤٣٦ هـ.